ثم قال جراة اي حسنة تملا اذن السامع حكمة وتزد وربل المنشد مما
اعجبا بابيها وحرصا على انشادها وذلك لان المتكلم اذا اعجب بما ياتي به
استفيد السمع ورواه العيب ومدرة ارجاءها واظهر بثه ثم قال وهي في
حسنها او جمالها كعقد مفصل بشذر من الذهب اي بقطع من الذهب
في عنق جارية حسنة والرد هو القضيب الناعم ولنختم قصيدة

خزها امين المسلمين خمريدة فزهت بسرابيع وبيان
عزاة اجلها الحياء فقصرت في خطوها المقاصد السلطان
جاءت توجي للخلافة حقدها تزهى لسنايها راكبيان
مامنها الا القبول وحسنها ان يشتري بالبر والاحسان

وقد اكثر الناس من هذا في اشعارهم ومن غريب ما حكي
ان زهير بن ابي سلمى احد الشعراء الستة كان ينظم القصيدة في
اربعة اشهر وينقحها في اربعة اشهر ويعرضها على اصحابه في اربعة
اشهر وكان عمر رضي الله عنه يفضله على سابر الفحول من اهل
طبقته ولهذا قالوا ينبغي للشاعر اذا احس من نفسه مللا
او فتورا ان اجمله مجانبه تقصيها ان يشانا ولا يعجل ولا يستحسن سل
وان لا يعجل لا يشعر غير مناسب والمعين على استفراغ شارح
الشعر الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخالي والنشاط المتوالي
وهذا القدر كاف ولنرجع الى البيت الناظم والتكرير فيه ظاهر
لكون ان كلماته محررة ليس فيها حشو ولا تعقيد ولا زيادة ولا
نقصان اللغة قوله هو النبي قد تقدم لنا تفسير النبي لغة
وبيان الغرابة فيه قوله ذا ايات هو جمع اية وهي العلامة قوله ظهرت

يقال

يقال ظهر الشيء يظهر ظهورا وهو ضد الخفاء قوله من قبل مظهره ٧٧
المظهر هو الوجود والبعث قوله للناس الناس هم بنو ادم واصل
الناس عند سيبويه اناس ثم حذفت الهمزة تخفيفا من الله ودخلت
لام التعريف فصار الناس وقيل بل اصله ناس لقول العرب في تصغيره نويس
وقال الكسائي هما لغتان المعنى ان الناظم اشار الى
الايات التي ظهرت قبل مبعثه او قبل وجوده فمما ظهر قبل وجوده
ما رواه الامام الحافظ ابو نعيم في بعض مسنده الى انس بن مالك رضي
الله عنه ان الله عز وجل يقول لموسى عليه السلام في مناجاته يا موسى
ابن عمران نبيي بني اسمه احمد انه من لقيني وهو جاحد محمد ادخلته النار
ولو كان ابرهيم خليلي او موسى كليمي فقال ومن محمد رب قال يا موسى
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي
في العرش قبل ان اخلق السموات والارض بالفي الفي سنة ومنه لما
روته امنة امه صلى الله عليه وسلم وهي حاملة به كانت تحدث الناس
انها اوتيت حين حملت به وقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى
الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا وفي
رواية انها اتيت في منامها قايلا يقول لها انك حملت بخير البرية وسيد
العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا صلى الله عليه وسلم فان اسمه في التورية
حامد وفي الانجيل احمد وعلقي عليه التميمة قالت فانتبهت وعند
راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
وكل خلق رابد من قايم او قاعد على الفساد جاهد من نافث وعاقد
وكل جان وارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد انهاهم عنه بالله الاعلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 